

**تصور مقترح للتغلب على التحديات  
التي تواجه معلم التربية الإسلامية  
فى تعزيز الأمن الفكرى بالمرحلة الثانوية**

**إعداد**

د/ رهام ماهر الصراف  
أستاذة الإدارة التربوية المساعد  
بجامعة الملك سعود

د/ عبد الحميد عبد الله عبد الحميد  
ماجستير الإدارة التربوية

## مقدمة:

يعد الأمن بكافة صورته وأشكاله ضرورة مجتمعية، حيث يمثل الاحتياجات الأساسية والفطرية للأفراد والمجتمعات، ومن ثم فلا يمكن الاستغناء عنه، لذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من بات آمنأفي سربه معافي في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" (الترمذي حديث رقم ٢٣٤٦، ١٨٨٧).

وتتعدد صور الأمن في الحياة، حيث الأمن الغذائي، والسياسي، والاقتصادي، والأمن القومي والمائي والصحي... الخ، ويأتي الأمن الفكري على رأس هذه الأنواع "إذ تنبعت كل أنواع الأمن من بوتقة الأمن الفكري، فعليه المعول في تحقيق كل أنواع الأمن الأخرى، نظراً لارتباط الأمن الفكري بالعقل والفكر الذي يعد أسمى ما يتميز به الإنسان" (فحجان، ٢٠١٢، ٣).

ويعرف الأمن الفكري بأنه "حماية عقول الناشئة من كل فكر شائب أو معتقد خاطئ يتعارض مع تعاليم الإسلام ويؤدي إلى إنحراف في السلوك" (نور، 1428هـ، ١٣) أو هو التحصين الفكري للعقول ضد أية تيارات فكرية منحرفة أو مفاهيم مغلوطة.

ولقد ازداد الاهتمام والحاجة إلى الأمن الفكري في الآونة الأخيرة في المجتمعات العربية نظراً لانتشار بعض التيارات الثقافية المنحرفة، وظهور بعض الجماعات التي تفهم فقه الإسلام بطريقة مشوهة أو مغلوطة مثل: التكفيريين أو الجهاديين أو عبدة الشياطين وغيرهم، الأمر الذي قد ينتج عنها اعتقاد خاطئ يؤدي إلى سلوكيات منحرفة تسهم في تدمير المجتمع، لذا أولت المجتمعات أهمية للأمن الفكري تجنباً لويلات الخراب والدمار في المجتمع الناتج عن العنف والغلو والتطرف واتباع الأهواء.

ولا يفهم من الحماية الفكرية أنها تعني فرض حراسة أو تجميد العقول، فهذا مخالف للحقيقة ولتعاليم الإسلام حيث اعتنى الإسلام عناية فائقة بتربية العقل- بل جعله مدار التكليف- وحض على إعماله والتفكير والاجتهاد، ومن ثم جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تحث على التفكير والتدبر والتأمل كما في قوله تعالى "وفي أنفسكم أفلا تبصرون" (الذاريات، ٢١)، وقوله سبحانه "أفلا ينظرون إلى الليل كيف خلقت" (الغاشية، ١٧)، وقوله عز وجل " فاقصص القصص لعلهم يتفكرون" (الأعراف: ١٢٦)، وقوله عز من قائل "كذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ" (يونس، ٢٤) لذا فإن تعاليم الإسلام الحنيف دعت إلى اتباع المنهج القويم وتجنب اتباع الهوى حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" (ص، ٢٦) بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم حذرنا من الغلو في الدين في قوله {إياكم والغلو-التطرف- فإنه أهلك من كان قبلكم}.

وانطلاقاً من ذلك فإنه يجب أن تقوم المؤسسات المدنية بدورها في تحصين عقول الشباب من التطرف، وحمائتهم من المعتقدات الفكرية الخاطئة. وهنا يأتي دور المدرسة، حيث يقع عليها عبء كبير في نشر الثقافة الصحيحة، ونشر تعاليم الإسلام السمح وذلك من خلال المناهج الدراسية، وبخاصة مناهج التربية الإسلامية ومعلميها.

وتعد التربية الإسلامية من أهم فروع التربية التي تهتم بتربية النشء وإعداده في مختلف جوانب حياته من منظور إسلامي. "ومما يبرز مكانة التربية الإسلامية: سمو أهدافها ورفعة غاياتها، فهي الوسيلة الوحيدة لتحقيق منهج الله وسنة رسوله، لأنها تهتم بتنشئة الفرد وتكوينه

إنساناً متكاملأ في مختلف جوانبه الجسمية والعقلية، والروحية في ضوء المبادئ والقيم والاتجاهات التي جاء بها الإسلام" (السلخي، ٢٠١٤، ٢).

وبالتأمل في واقع تدريس التربية الإسلامية في المدارس بصفة عامة وفي المدارس الثانوية خاصة نجد أنها لا تقوم بالأدوار المنوطة بها، ولم يتحقق من أهداف تدريس التربية الإسلامية إلا القليل بدليل ظهور سلوكيات بين الطلاب غير مرغوب فيها، ليس هذا فحسب بل نلاحظ انتشار أفكار عقديّة خاطئة بينهم، وظهور جماعات فكرية ضالة بين الطلاب والمعلمين، وقد يرجع ذلك إلي قصور في أداء معلمي التربية الإسلامية نتيجة مشكلات وعوائق تمنعهم من القيام بأدوارهم كما يجب، أو يكون القصور في المناهج والمحتوى لكتب التربية الإسلامية.

وبما أن المعلم هو المسنول عن تنفيذ منهج مادة التربية الإسلامية، بل هو الركيزة الأساسية التي تعتمد المدارس عليها في بناء شخصية الطلاب وتقويم سلوكهم، بالإضافة إلى أنه الأداة لتصحيح المفاهيم والمعتقدات الخاطئة لدى الطلاب "لذا فإن مساهمته في تعزيز الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب ضرورة ملحة ومطلب حيوي في ظل التحديات المعاصرة". (الثويني، ٢٠١٤).

وبمراجعة الأدبيات التربوية المرتبطة بهذا المجال تبين أن هناك قصوراً في أداء معلمي التربية الإسلامية ناتجاً عن وجود عقبات أو مشكلات تحد من أداء المعلم. ولقد أشارت دراسة (السلخي، ٢٠١٢) إلى أن هناك مشكلات كثيرة تفوق أداء معلمي التربية الإسلامية في عمان بالأردن كان من أهمها ضعف الثقافة الإسلامية لدى المعلمين، وإسناد تدريس التربية الإسلامية إلي غير المتخصصين، بالإضافة إلى غياب الخطاب الديني الرشيد.

وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسات كثيرة (الهمزاني، ٢٠٠٢، والعجمي، ٢٠٠٤، وأباني، ١٤١٠هـ، وعبد الأحد، ١٤٢٩هـ) أن هناك عقبات تحول تحقيق أهداف تدريس التربية الإسلامية منها: عدم امتلاك المعلم ثقافة الحوار، وعدم مواجهة الشبهات والرد عليها، وعدم تناول المناهج للقضايا المعاصرة مما قد يؤدي إلي وجود تيارات فكرية منحرفة بين الطلاب.

ومعنى ذلك أننا أمام مشكلة واقعية في تدريس مادة التربية الإسلامية، وهي وجود انحرافات فكرية لدى الطلاب، وعدم قيام المعلمين بالأدوار المنوطة بهم ربما يكون نتيجة وجود عقبات وتحديات تواجههم مما يؤثر في أدائهم نحو تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. ونتيجة لذلك أراد الباحثان التصدي لهذه المشكلة بالبحث والدراسة التي تكمن مشكلته في الآتي:

#### مشكلة الدراسة:

تنطلق الدراسة من مشكلة واقعية حقيقية، تكمن في أن الأمن الفكري مطلب ضروري وحيوي لصيانة عقول طلاب المرحلة الثانوية من الانحرافات الفكرية، هذا بالإضافة إلي أن الاضطراب الفكري لدى هؤلاء الطلاب يتيح فرصة لذوي الفكر المنحرف للسيطرة على عقولهم. ولقد أكدت الدراسات السابقة - سألقة الذكر- على أن معلمي التربية الإسلامية لديهم قصور في التدريس في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية، الأمر الذي يؤثر على تعزيز الأمن الفكري لدى طلابهم. لذا تحاول الدراسة أن تجيب عن السؤالين الرئيسيين التاليين:

ما التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

كيف يمكن التغلب على هذه التحديات من خلال تصور مقترح لتفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية؟  
أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي:

توضيح الأمن الفكري وما يقابله من الانحراف الفكري ومظاهره.

إبراز دور التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري.

تعرف التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في عدم تحقيق دورهم لحماية الأمن الفكري عند الطلاب.

تقديم تصور مقترح للتغلب على التحديات التي تعوق أداء معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء متطلبات الأمن الفكري.

مصطلحات الدراسة:

التحديات: هي الصعوبات أو المشكلات أو العوائق التي يشعر بها معلم التربية الإسلامية ويعتقد أنها تقلل من فاعليته في التدريس سواء أكانت هذه التحديات مرتبطة به أو متعلقة ببيئة التعلم ككل.

الأمن الفكري: مجموعة الأساليب والمعارف والقواعد التي تحصن العقل وتحميه ضد الانحرافات الفكرية والتي تجعل الطلاب في حالة مطمئنة ومستقرة عقدياً ونفسياً واجتماعياً.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على رصد الواقع وتحليله والتعبير عنه كما وكيفاً سواء ما يتعلق برصد التحديات المعوقة لأداء معلم التربية الإسلامية أو في عرض الإطار النظري والدراسات السابقة وفي تسير النتائج.

وسوف تتبع الدراسة الإجراءات الآتية:

أولاً: للتعرف إلى التحديات التي تعوق أداء معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري عند طلاب المرحلة

الثانوية تم اتباع الآتي:

أ- مراجعة الأدبيات التربوية من دراسات سابقة ومصادر مرتبطة بمجال الدراسة سواء ما يخص الأمن الفكري أو التربية الإسلامية.

ب- زيارات للمدارس ومقابلة المعلمين والتعرف إلى المشكلات المرتبطة بمجال الدراسة.

ج- وضع التحديات في صورة مبدئية وعرضها في شكل استبانة تمهيداً لعرضها على المعنيين بهذا الشأن من متخصصين ومعلمين وموجهين لتحقيق مدى صلاحية استخدامها وتعديلها في ضوء آرائهم والخروج منها بقائمة تمثل التحديات.

د- توزيع الاستبانة على عينة الدراسة ثم جمعها وتحليل نتائجها.

ثانياً: وضع تصور لتفعيل دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري والتغلب على قصور أداؤهم، وذلك في ضوء التوصل إلى قائمة التحديات سواء ما يتعلق بأداء المعلم، أو بالأنشطة، أو أساليب التدريس، وأسس التقويم بحيث يفد منه المعنيون بتعليم التربية الإسلامية.

**أهمية الدراسة:**

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته، حيث تحاول الدراسة أن تضع رؤية للدور الذي ينبغي أن يقوم به معلم التربية الإسلامية في حماية الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية خاصة في ظل المتغيرات الكثيرة التي يعيشها المجتمع المصري وذلك من خلال:-

- تجديد الخطاب الديني المتمثل في تنقية الأفكار من الشوائب، وتصحيح المفاهيم الإسلامية والمعتقدات الدينية عند كل من الطلاب والمعلمين، وهذا يحمي المجتمع من التيارات الفكرية المنحرفة والمدمرة.
- تعرف المعلمين إلى المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف تدريس التربية الإسلامية مما يفيدهم في التغلب على هذه المعوقات ومن ثم يحسن أداؤهم.
- تضمين مناهج التربية الإسلامية بعض القضايا المعاصرة يشبع رغبات الطلاب ويحصن عقولهم ويحفظهم من التيارات الضالة. ومن هنا فإن هذه الدراسة قد تساهم في إفادة أعضاء هيئة تدريس مقررات المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في معاهد الإعداد لتعزيز الأمن الفكري، ومن ثم فقد تكون بمثابة المرشد لهم.
- تقديم التصور المقترح يفيد كل من المعلمين ومؤلفي الكتب وهذا يكون بمثابة الموجه لهم للتغلب على التحديات.

**الأدبيات التربوية والدراسات السابقة:**

**مفهوم الأمن الفكري وأهميته:**

يتكون هذا المصطلح من كلمتي أمن، وفكر، والأمن ضد الخوف "الذي أطمعهم من جوع وآمنهم من خوف" (قريش، ٤). والأمن من السكون والهدوء والطمأنينة والسلامة ( المعجم الوسيط، ١٩٩٨) والأمن من الأمانة وهو ضد الخيانة، أي أن الأمن يُعنى به لغوياً الاستقرار والهدوء والسلامة والأمانة.

أما الفكر فيعرف بأنه التأمل وإعمال العقل في الشيء (الصاحح، ١٩٩٩، المنجد، ٢٠٠٢)، أو هو النشاط الذهني أو العقلي في معالجة قضية ما أو فهمها. وقد يعرف بأنه " المحصلة النهائية للمعطيات التي يدركها العقل الإنساني بالحواس أو الاستنباط" (الهماش، ١٤٣٠ هـ، ٦). وعندما نتعرض لمفهوم الأمن الفكري فإننا نجد تبايناً في الآراء بحيث تختلف النظرة إليه بحسب أيديولوجية كل باحث، ومن ثم تعددت آراء الباحثين حول مفهوم الأمن الفكري، ومن هذه الآراء:

- يعرفه الهماش بأنه " شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم والمعارف والمصالح كل الحماية بالمجتمع، ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها والتصدي لكل من يعبث بها" (الهماش، ١٤٣٠هـ، ٧).
- ويعرفه آخر بأنه "تحصين الفكر البشري ضد الأفكار غير المنضبطة بالضوابط الشرعية والاجتماعية للمحافظة على التراث الديني والثقافي وتحقيق الاستقرار في المجالات المختلفة لتحقيق الأمن الوطني بأبعاده المختلفة" (الحريري، ١٥، ٢٠٠٩).
- أما في دراسة (منصور: ٢٠١٠، ١٨) فقد عرف الأمن الفكري بأنه "التحصين الفكري اللازم ضد أية تيارات فكرية منحرفة أو اتجاهات منحرفة أو مفاهيم مغلوطة التي قد تؤدي إلى الفرقة والتنازع والتشتت".
- وتعرفه (نور، ١٤٢٨هـ، ١١) بأنه " حماية عقول الناشئة من كل فكر شائب ومعتقد خاطيء يتعارض مع تعاليم الإسلام ويؤدي إلى انحراف السلوك".
- ويعرف الأمن الفكري عند (فحجان، ٢٠١٢، ٢٦) بأنه " تأمين سلامة الفكر ووقاية المبادئ والمعتقدات والثوابت لدى الطلبة والمحافظة عليها من كافة المؤثرات السلبية والأفكار المنحرفة".
- وقد عرف حسن شحاتة الأمن الفكري بأنه "مجموعة المعارف والمهارات التي تستهدف تكوين حصانة لدى الطلاب ضد الانحرافات الفكرية خلال البرامج المقدمة بالمدرسة سواء بطريقة ضمنية أو مباشرة" (شحاتة، ٢٠١٥، ٢٦٦).
- وبالتأمل في التعريفات السابقة نخرج منها بأن الأمن الفكري هو حماية العقول من الأفكار الضالة وتحصينها ضد التيارات الفكرية المنحرفة في ضوء معايير الشريعة الإسلامية وتقاليده المجتمع وأعرافه.
- وتتبع أهمية الأمن الفكري من كونه منطلقاً وبنوة للحفاظ على أنواع الأمن الأخرى، إذ يترتب على فقدان الأمن الفكري تهديد كيان المجتمع، وتعرضه للمخاطر والدمار ومن ثم تسود الفوضى والانحلال القيمي. ولذا يقول الله تعالى "وَصْرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" (النحل، ١١٢).
- "وتشتد حاجتنا اليوم إلى الأمن الفكري الوقائي الذي يُعنى بتقديم الحصانة الفكرية المبكرة للناشئة ضمن صنوف التربية الإسلامية، وكذلك الأمن الفكري العلاجي الذي يتم حين ظهور بعض الأفكار المنحرفة أو الأهواء المضلة" (قمره، ١٤٢٧هـ، ٢).
- وإيماناً و انطلاقاً من هذا فإن الأمن الفكري يعد ضرورة من ضروريات الحياة ولا يقل أهمية عن الأمن الغذائي أو الأمن الوطني، فحماية عقول الناشئة وصيانتها من الأفكار الهدامة وترسيخ المفاهيم الصحيحة في عقول الطلاب، وتجديد الخطاب الديني كل ذلك يجنب المجتمع ظهور تيارات منحرفة ينتج عنها دمار وخراب في المجتمع، وهنا يأتي دور التعليم بالتحالف والتكاتف مع دور العبادة والإعلام بتسليح النشء بأسس العقيدة الصحيحة التي تصون العقل وتدفعه إلى التفكير الصحيح وتبعده عن الخلل أو الزلات والانحرافات، ومن ثم يكون ذلك سبباً في اختفاء الجماعات

المتطرفة الأمر الذي يترتب عليه الطمأنينة والهدوء والسكينة وإعمار المجتمع ومن ثم يرتقي المجتمع ويرتفع شأنه.

ولقد اهتمت الشريعة الإسلامية بتربية النشء تربية شاملة ومتكاملة من أجل إسعاد البشرية وتوجيه الإنسان الوجهة الصالحة والصحيحة لتجنب أفراد المجتمع من الوقوع في الزلل وتقيته من الانحلال والفساد من خلال تحصينه بالقيم ومكارم الأخلاق والمثل حيث يقول الله تعالى " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " ( الأنعام: ١٥٣ ) فهذه الآية تقرر وتدعو المؤمنين للاستمسك بالمنهج الحق، وتحذرهم من الانزلاق نحو الأفكار الضالة والباطلة والسبل المعوجة.

ويحذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من البدع والضلال قائلا: "مأخذنا في أمرنا هذا ما ليس منا فيهمورد" (البخاري ١٤٢٢، ج٣، ١٨٤) وفي هذا الحديث تحذير من الانحراف الفكري الذي يقوم على اتباع الهوى. الانحراف الفكري ( ما يقابل الأمن الفكري):

يعرف الانحراف بأنه الميل عن الوسط، البعد عن الوسط المعتدل، أو هو الغلو والتطرف (ابن منظور. د.ت، ٤٣، مادة حرف).

أما تعريف الانحراف الفكري فقد تباينت فيه التعريفات، ومن الصعب الوصول فيه إلي تعريف قاطع ومحدد ولذا وردت تعريفات كثيرة ومتعددة فمنها:

"الخروج عن جادة الصواب والبعد عن الوسط المعتدل وترك الاتزان، والتمسك بجانب الأمر دون حقيقته" (الزحيلي، ١٩٩٣، ١٦٣).

ويعرف الجحني الانحراف الفكري بأنه "الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية" (الجحني، ١٤٢٠هـ، ٢٢٦).

وقد يعرف بأنه "ميل وعدول السلوك وعدوله عن فطرته السليمة بمخالفة شرع الله في أوامره ونواهيه" (ضامري، ١٤٢٧هـ، ١٧).

أما الهماش فقد عرف الانحراف الفكري بأنه "عدم الاتساق أو تطابق الفكر الشخصي بانطباعاته وتصوراته وأرائه مع مجموعة المبادئ والقيم العقدية والثقافية" (الهماش، ١٤٣٠، ٣٠).

ومن خلال عرض مفهوم الانحراف الفكري نجد أن كل باحث يعرفه من وجهة نظره، لذا يرى الباحثان أن الانحراف الفكري هو: الخروج عن أحكام الشريعة الإسلامية، وعدم الالتزام بالمعايير واللوائح التي تضبط السلوك في المؤسسات المجتمعية سواء ما يتعلق بالنواحي العقدية أو الخلقية.

وظاهرة الانحراف الفكري ليست بمستحدثة ولكنها قديمة منذ ظهور الفتن أيام خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم ازدادت جيلاً بعد جيل، ويظهر الانحراف في صور مختلفة من سلوك الطلاب.

**من أهم مظاهر الانحراف الفكري:**

١. تشويه الحقائق وقلب المفاهيم.
  ٢. الغاية تبرر الوسيلة (المذهب الميكيفيلي).
  ٣. الإفراط والتفريط.
  ٤. سوء الفهم والتأويل.
  ٥. التعصب لبعض الآراء.
  ٦. كثرة الجدل والمراء والتشكيك
  ٧. رفض الامتثال لأحكام الدين.
  ٨. اتباع المتشابه وترك المحكم.
  ٩. ظهور جماعات متطرفة.
  ١٠. الابتداع في الدين.
- وقد أجريت دراسات كثيرة للكشف عن الانحراف الفكري ومظاهره وأسبابه، منها:  
دراسة الظاهري (١٤٢٣) التي هدفت إلى بيان موقف التربية الإسلامية من التطرف والتي انتهت إلى نتائج منها أنه إذا أحسن اختيار وتأليف كتب التربية الإسلامية يمكن أن تحصن الطلاب ضد الانحراف والجرائم، كما أظهرت السبل لبروز هذه المشكلة التي ينبغي العناية والاهتمام بها.  
أما دراسة أبو دوابة (٢٠١٢) فقد هدفت إلى الكشف عن الأبعاد الاجتماعية التي تؤدي إلى التطرف بين الطلاب المنتمين إلى جماعات إسلامية أو غير منتمين، وأظهرت الدراسة أن أكثر الناس تطرفاً هم الجماعات الدينية.
- دراسة الزاملي (٢٠١٥) هدفت إلى معرفة دور منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف لدى التلاميذ من وجهة نظر معلمهم وانتهت هذه الدراسة إلى عدة توصيات منها: ضرورة إيجاد مواد ومقررات إلزامية في جميع المراحل الدراسية تحارب الفكر الضال والغلو في التطرف، وترسخ أسس العقيدة الصحيحة، كما أوصت بتجفيف منابع الغلو والتطرف لدى التلاميذ حتى لا يُستغلون استغلالاً سيئاً.
- ولا ريب أن الانحراف الفكري وظهور جماعات التطرف والإرهاب أصبحت تمثل ظاهرة، ويكمن وراءها أسباب عديدة منها:
١. قصور أداء معلم التربية الإسلامية في مواجهة الطلاب، والرد عليهم فيما يحتاجونه من معرفة وعدم معالجة الانحراف منذ بداية اكتشافه بين الطلاب (اليمني، ١٤٣٠هـ).
  ٢. غياب دور المسجد وعدم القيام بدوره بأداء رسالته في تحصين عقول الشباب من الانحراف الفكري، وظهور غير المتخصصين للتصدي للافتاء فيضلون ويضلون.
- ولقد تبين ذلك من دراسة (ضامري، ١٤٢٧هـ) التي هدفت إلى معرفة دور المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية، أن المسجد تقاعس في دوره عن تناول القضايا المعاصرة. وأظهرت الدراسة أن أهم الانحرافات تكمن في ظهور الفكر العلماني والتقدمي والفلسفي الذي يحمل عداءً للشريعة الإسلامية، كما أظهرت الدراسة أن المساجد لها تأثير كبير ضد



الانحراف الفكري، لكن الأئمة يحتاجون إلي دورات مكثفة لامتلاك الثقافة المطلوبة لمواجهة التطرف.

٣. تأثير وسائل الإعلام والقنوات الفضائية السلبية من خلال ما تقدمه من برامج موجهة ومعادية للقيم الإسلامية والوطنية بحيث تؤدي إلي التشكيك في ثوابت الدين، وتشويه علماء الأمة وعدم اتباعهم، هذا بالإضافة إلي ما تبثه من أفلام ومسلسلات تحرض على الرذيلة وتلهب الغرائز. ومن ثم فإن الشباب يتأثرون بتلك الفضائيات مما ينتج عنه انحراف بين الشباب.

٤. الفراغ الذي يعاني منه الشباب وعدم وجود برامج خاصة تشغلهم بما يفيد (طاشكندي، ١٤٣٧هـ، ١٤).

٥. الجهل بمقاصد الشريعة واتباع المنتسبه من القرآن الكريم، والغلو في الدين يسهم في الانحراف الفكري (الشهراني، ٢٠٠٩).

٦. اضطراب المجتمع اقتصادياً وعدم استقراره سياسياً، وعدم إشباع الاحتياجات الأساسية للمعيشة يؤدي إلي وجود نقمة بين المواطنين، ومن ثم يوجد ضروباً من الانحراف الفكري أبسطها الخروج على الحاكم، وظهور جماعات متطرفة مخربة لمؤسسات المجتمع.

٧. ترك المرجعية الدينية في مجال الفتوى واللجوء إلي من يفتيهم وفق أهوائهم.

٨. جماعة الرفاق وتأثيراتها السلبية. وهنا يحثنا الرسول على الاهتمام بوجود شخصية مستقلة وعدم الانسياق للآخرين في قوله " لا يكن أحدكم إمعة يقول إذا أحسن الناس أحسنت وإذا أسأفوا أسأت ولكن وطدوا أنفسكم".

٩. وجود مؤامرات خارجية تحاك ضد المجتمع، والغزو الثقافي من داخل المجتمع وخارجه يؤدي إلي التشكيك في نظام الحكم ومن ثم الخروج عليه.

١٠. ضعف البرامج والأنشطة الداعمة لتعزيز الأمن الفكري تجعل الإدارة المدرسية عاجزة عن أداء دورها في حماية الأمن الفكري (السمان، ١٤٢٧هـ).

١١. سوء استخدام الشباب للتقنيات الحديثة، وبخاصة شبكة الإنترنت والدخول إلي المواقع الإباحية أحد الأسباب الأساسية للانحراف الفكري (أحمد، الأكلبي، ١٤٣٠هـ، ٢٨).

١٢. عدم تفعيل القوانين الرادعة وتطبيقها على المنحرفين يسهم بدرجة كبيرة في اختفاء ثقافة الأمن الفكري "من أمن العقاب فقد أساء الأدب".

إن الوعي بأسباب الانحراف الفكري أصبح مطلباً ضرورياً وحاجة ملحة للتغلب عليها من خلال نشر ثقافة الأمن الفكري، هذا من جانب، ومن جانب آخر لتجنيب المجتمع الآثار والويلات الناتجة عن التطرف وحتى لا يوجد جيل لديه فساد في العقيدة، بل إن شئت قل جيلاً منحرفاً لا يتفاعل مع أهداف المجتمع ويكون ضد اتجاهاته ومن ثم يفسد الأمن الاجتماعي من خلال الفتن، وظهور جماعات متطرفة تحمل السلاح في وجوه المواطنين.

ويذكر (فحجان، ٢٠١٢) بعض مخاطر الانحراف الفكري في قوله إن الانحراف الفكري يؤدي إلي فقدان الثقة لدى الناشئة في مجتمعهم، وتهديد البنية الاقتصادية بالإضافة إلي إفساد الأمن الاجتماعي، وإيجاد جيل منحرف يسهم في تفكيك المجتمع.

وانطلاقاً من هذا فإن المسؤولية تقع على جميع مؤسسات المجتمع للتضاضر والتعاون والتكاتف فيما بينها للقضاء على ظاهرة الانحراف الفكري أو على الأقل تخفيف منابعها كل وفق دوره المنوط به.

ولا شك أن العبء الأكبر يقع على المؤسسات التعليمية بصفة عامة وعلى التربية الإسلامية ومناهجها بصفة خاصة لأن من أهداف تدريسها: غرس العقيدة الصحيحة وحماية عقول الطلاب وصيانتها فكرياً حيث تمثل التربية الإسلامية الجانب التطبيقي العملي لمفاهيم الإسلام وتعاليمه، وإن دورها في تربية الجيل الناشئ على تعاليم ديننا الإسلامي والحفاظ على مقدرات الأمة وأمنهم الفكري ليعد في العصر الحاضر من أهم الواجبات المنوطة بها" (العتيبي، ٢٠٠٩، ٣).

الأمن الفكري والتربية الإسلامية:

يحث الإسلام على إعمال الفكر، ويشجع على كل جديد نافع للبشرية، ولذا نجد آيات كثيرة في القرآن الكريم تحض على النظر والتفكير والتأمل منها: " وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ " (الذاريات، ٢١). ويقول الله في آية أخرى " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ " (الغاشية، ١٧)، " إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ "، " أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ".

معنى ذلك إن الإسلام لا يدعو إلى الجمود الفكري، بل إنه يدعو إلى بناء الفرد وتنميته تنمية شاملة من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والروحية لتحقيق الهدف الذي خلق من أجله وهو عبادة الله وتعمير الكون " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " (الذاريات، ٥٦) والعبادة هنا بمفهومها الشامل الذي يشمل كل عمل يقوم به الإنسان يفيد به نفسه ولا يلحق ضرراً بالآخرين. " وتسعى التربية الإسلامية إلى تحقيق مجموعة من الغايات التربوية تتمثل في إعداد الإنسان القادر على عمارة الأرض، مع بناء العقل وتربية الوجدان والضمير وفق مرجعية إسلامية تنطلق من كون الإسلام دين علم وعمل، وعقيدة وشريعة" (شحاتة، ٢٠١٥، ١٠٢٥).

ويعرف هندي (٢٠٠٩) التربية الإسلامية بأنها " العملية المقصودة التي تستهدف المحافظة على فطرة الإنسان وإعداد شخصيته بجميع أبعادها وفقاً لأحكام الإسلام وتوجيهاته". ولقد ازداد الاهتمام إلى التربية الإسلامية والحاجة إليها في الآونة الأخيرة نتيجة لما يشهده المجتمع من تغيرات فكرية، وظهور جماعات تحمل فكراً متطرفاً جراء عوامل معدة منها: سوء تأويل النص القرآني، والغلو في الدين، بالإضافة إلى التأثير بأفكار غريبة وافدة إلى المجتمعات الإسلامية والعربية بغية تشويه المعتقدات الإسلامية وتفكيك تلك المجتمعات، لذا فإن الحاجة إلى التربية الإسلامية أصبحت مطلباً ضرورياً وملحاً لحماية الأمن الفكري لدى الشباب لتحصين عقولهم ضد التيارات الوافدة والمؤامرات التي تحاك ضد الإسلام من داخل المجتمع وخارجه. ومن هنا وجب على مسنولي التربية الإسلامية أن يحققوا أهدافها ومنها:

١. غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب.
٢. ترسيخ مفاهيم الدين الإسلامي السليمة.
٣. تحصين عقول الناشئ من الانحراف الفكري.
٤. التمسك بالقيم الدينية والخلقية.
٥. تنمية الشخصية الوسطية المعتدلة.

٦. بث روح الحوار وتقبل الرأي الآخر.
  ٧. تنمية طريقة التفكير المستندة إلى العقل والأدلة.
  ٨. أخذ العبر والعظة من حياة الرسول والصحابية.
  ٩. إعداد الإنسان القادر على عمارة الأرض، وتربية الضمير والوجدان، وتربية المواطن المتفاعل مع مجتمعه.
  ١٠. الحفاظ على الضرورات الخمس (الدين، والنفس، والمال، والعقل، والنسل).
  ١١. إشاعة الأمن في المجتمع.
  ١٢. العمل على إشباع الحاجات الأساسية للفرد بطريقة مشروعية.
  ١٣. محاربة البدع والخرافات.
  ١٤. حماية العقول من الغزو الفكري والانحراف العقدي.
  ١٥. دفع الشبهات ودحضها بالأدلة الفعلية والنقلية.
  ١٦. تشجيع الطلاب وتوجيههم إلى قراءة الكتب المعتدلة.
- (الزملي، ٢٠١٥، ١٩٩؛ شحاته، ٢٠١٥، ١٠٢٥؛ الدوسري، ١٤٣١هـ، ٤)
- وإذا تحققت تلك الأهداف من خلال الإعداد الجيد لمعلم التربية الإسلامية ومن خلال المقررات التي تتضمن القضايا الفقهية المعاصرة فإن ذلك من شأنه أن يساعد الطلاب على حمايتهم من الانحراف الفكري، وهنا تظهر العلاقة الوثيقة بين التربية الإسلامية وتحقيق متطلبات الأمن الفكري التي من أهمها:
١. حفظ العقول من المؤثرات الخارجية الضارة بالفرد والمجتمع.
  ٢. تربية الطلاب على التسامح والعطف بعيداً عن التعصب والتشدد.
  ٣. شغل الطلاب أوقات فراغهم بما يفيد.
  ٤. الوقاية من الوقوع في الزلل والانحراف.
  ٥. السعي إلى تغيير الخطاب الديني.
  ٦. حتمية اعتماد منهج التفكير في التعليم لدى الناشئة.
  ٧. تفعيل دور الإعلام الإيجابي والراشد.
  ٨. العمل على إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد.
  ٩. "مكافحة التطرف والإرهاب والتعامل معهما باعتبارهما واقعاً معاصراً فرض علينا ولا مفر" (الهماش، ١٤٣٠هـ، ٣٦).
  ١٠. الاهتمام بمعلمي التربية الإسلامية وإعدادهم إعداداً كافياً ثقافياً ومهنياً وأكاديمياً.
- وبالتأمل في تلك المتطلبات للأمن الفكري نجد أنها هي الوجه الآخر لأهداف تدريس التربية الإسلامية، بمعنى أنه لا يمكن تحقيق الأمن الفكري بعيداً عن التربية الإسلامية لأن "التربية الإسلامية أداة مهمة في تشكيل عقل المسلم وتهذيب نفسه ونقاء روحه وتحريك طاقاته نحو إصلاح الكون وعمارة الأرض" (شحاته، ٢٠١٥، ١).
- ومعلم التربية الإسلامية أحد الركائز الأساسية بل هو المسئول عن تنفيذ المنهج، لذا فإنه يتحمل العبء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري فهو القدوة والمربي والموجه والمرشد لطلابه في

قضايا الفكر والثقافة، ولذا قيل: إذا كان المنهج جيداً والمعلم غير كفاء أدى ذلك إلى فشل العملية التعليمية، ولذا يقول الظاهري " إن التقصير في تدريس التربية الإسلامية يعد من الأسباب المباشرة لانتشار ظاهرة الإرهاب" (الظاهري، ١٤٢٦هـ، ١٠).

وإيماناً وانطلاقاً من أهمية الأمن الفكري وارتباطه بالتربية الإسلامية نجد اهتمام الباحثين حيث قاموا بإجراء دراسات كثيرة ومتنوعة كل تناولها من زوايا مختلفة وسوف تقتصر الدراسة على بعض البحوث التي يتم تناولها في الآتي:

دراسة الحيدر (١٤٢٢هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى متطلبات الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ودور أجهزة الأمن في تحقيق الأمن الفكري. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستنباطي، وتوصلت إلي نتائج منها:

أن تربية النشء على حرية التفكير المنضبط وعدم الضغط عليهم يسهم في حماية الأمن الفكري، وأن الاعتماد على تحصين الفكر بالعقيدة الصحيحة النابعة من الكتاب والسنة هو الأساس في تحقيق الأمن الفكري.

دراسة الشهراني (2009)

هدفت الدراسة إلى تعرف دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري من خلال استخدام الأساليب التربوية الإسلامية ، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بوسائل الإعلام من خلال برامج موجهة للشباب التي تهتم بتربيتهم بالقيم الإسلامية. كما أوصت الدراسة بضرورة تأهيل معلمي العلوم الشرعية لمواجهة التطرف الفكري لدى الطلاب.

دراسة الزهراني (2011)

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح يمكن المرشد الطلابي من تعزيز الأمن الفكري في ضوء التربية الإسلامية، وهي دراسة وصفية نظرية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: إن تربية الطالب وفق منهجية التربية الإسلامية أحد الركائز الأساسية التي تسهم في تحقيق الأمن الفكري، وضرورة استخدام الأساليب التقنية الحديثة في استخدام آلية العمل الإرشادي للطلاب.

دراسة السلخي (٢٠١٤)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن صعوبات تدريس التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدينة عمان بالأردن. وقد أعد الباحث استبانة لهذا الغرض، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن الصعوبات تختلف باختلاف مؤهل المعلم، وكانت معظم الصعوبات تكمن فيما يتعلق بالأنشطة التعليمية وتخطيط الدرس وبعض محتوى المقررات للتربية الإسلامية.

دراسة الأكلبي (2011)

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور مناهج العلوم الشرعية في غرس قيم الأمن الفكري والتفتي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالسعودية. وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لمقررات التفسير والتوحيد والفقهاء والثقافة العامة. وأسفرت الدراسة عن أن القيم الإسلامية تفاوتت من حيث الكم والكيف من مقرر لآخر، كما أوضحت الدراسة أن سوء استخدام الإنترنت لدى الطلاب أحد الأسباب الرئيسة التي دفعتهم إلى التطرف الفكري.

## دراسة الدوسري (١٤٣١هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مسنولية معلمي التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب التعليم العام ومعرفة المعوقات التي تعوق أداء معلمي التربية الإسلامية في السعودية. واستخدم الباحث استبانة كأداة للدراسة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن معلمي التربية الإسلامية تقع عليهم المسنولية في تحقيق الأمن الفكري بدرجة كبيرة، ومن أهم المعوقات التأثير السلبي للإنترنت، وتأثير جماعة الرفاق، والتأثير السلبي لوسائل الإعلام. ولقد أوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي التربية الإسلامية على تحسين أدائهم وإمدادهم بالثقافة الإسلامية التي تحصن عقول طلابهم ضد التطرف الفكري.

## دراسة السلمي (2011)

هدفت الدراسة إلى بيان أثر استخدام معالجة الانحراف الفكري في ضوء منهجية المناصحة، من خلال أسس التربية الإسلامية وأهم المعوقات التي تواجهها. وهي دراسة نظرية تأصيلية تحليلية. وتوصلت الدراسة إلى: ضرورة استخدام المناصحة في استصلاح المنحرفين فكرياً، وأنها مفيدة جداً في معالجة الشبهات العقدية، لأنها تقوم على الأدلة والبراهين الشرعية.

## دراسة الزالمي (2015)

هدفت الدراسة إلى معرفة دور منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الفكري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالكويت. ولمعرفة ذلك صمم الباحث استبانة مكونة من (٢٤) فقرة، طبقت على (١٦) معلماً ومعلمة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: " أن المنهج لا يركز على تنمية الشخصية الوسطية المعتدلة، وأن أهداف منهج التربية الإسلامية لا تتفق مع استراتيجية التنمية الشاملة". وقد أوصت الدراسة بضرورة تجفيف منابع الغلو والتطرف حتى لا يستغل التلاميذ استغلالاً سيئاً، وضرورة وجود مقررات إلزامية في جميع المراحل الدراسية تهتم بمحاربة الفكر الضال والتطرف.

## دراسة شحاتة (2015)

هدفت الدراسة إلى بيان ومعرفة متطلبات الأمن الفكري وعلاقته بالتربية الإسلامية، وهي عبارة عن رؤية تناول فيها الكاتب أن هناك عدة مبادئ مرتبطة بثقافة الأمن الفكري، وأن التربية الإسلامية لها علاقة وثيقة بتحقيق متطلبات الأمن الفكري ومن ثم يجب أن تتضمن مقررات التربية الإسلامية مكونات الأمن الفكري.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أنه لا يوجد أمن فكري دون تربية إسلامية، حيث أوضحت بعض الدراسات وجود العلاقة الوثيقة بينهما، وأن هناك عقبات تقف أمام تدريس التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم (ابتدائي- إعدادي- ثانوي- جامعي) الأمر الذي يعطينا مؤشراً بضرورة تفعيل دور معلم التربية الإسلامية، ومساعدته في إزالة أو تقليل العقبات والتحديات التي تقتل من أدائه، وبخاصة فيما يتعلق بتحصين عقول الشباب والطلاب ضد الغزو الفكري والتيارات الضالة. وقد أفاد الباحثان من هذه الدراسات في بناء أداة الدراسة (الاستبانة) كما كان لها تأثير في تعميق الإطار النظري للدراسة الحالية، واعتمدت هذه الدراسات على استخدام المنهج الوصفي في

تعرف مشكلات تدريس التربية الإسلامية، أو معرفة المعوقات التي تؤدي إلى عدم تحقيق أهداف تدريس التربية الإسلامية. ولكن يلاحظ أن هذه الدراسات أجريت في غير جمهورية مصر العربية مما يظهر قيمة الدراسة الحالية وأهميتها.

#### منهجية البحث وإجراءاته:

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي الذي يهدف إلى دراسة الواقع من خلال تعرف التحديات والمعوقات التي تتوق أداء معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري وتقديم تصور للتغلب على هذه التحديات.

#### عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في (٨٠) معلماً ومعلمة ممن يقومون بالفعل بتدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بغض النظر عن نوع المؤهل (التربية، الآداب، دار العلوم، اللغة العربية، الدراسات الإسلامية) وقد سحبت من أربع إدارات تعليمية بالغربية (غرب طنطا، وشرق طنطا، وكفر الزيات، والسنطة).

#### أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في إعداد استبانة، قسمت إلى محورين، تحديات ترتبط بالمعلم نفسه، والآخر تحديات مرتبطة ببيئة التعلم. ولقد تم التوصل إلى ذلك من خلال الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، ومقابلة المعنيين بهذه القضية. وتم عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمهتمين بتعليم التربية الإسلامية (أساتذة جامعات وموجهين اللغة العربية والتربية الإسلامية ومعلميها). وقد تم عمل مجموعة من التعديلات وإلغاء بعض العبارات أو تعديل صياغتها حتى وصلت إلى صورتها النهائية.

تقنين الأداة: ويقصد به حساب صدق وثبات الاستبانة:

#### أولاً: حساب صدق الاستبانة:

اعتمد البحث الحالي في التحقق من صدق الاستبانة Validity علي طريقتين:

#### (أ) - صدق المحتوى (content validity) :

للتأكد من صدق المحتوى تم عرض استبانة التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في صورتها الأولية علي عدد من السادة المحكمين أعضاء هيئة التدريس في مجال المناهج وطرق التدريس تخصص اللغة العربية، وذلك للتعرف علي آرائهم في الاستبانة من حيث دقة الصياغة اللغوية لمفردات الاستبانة، وسلامة المضمون، وانتماء العبارات المتضمنة في كل بعد له، وكفاية العبارات الواردة في كل بعد لتحقيق الهدف الذي وضع من أجله، ومناسبة التقدير الذي وضع لكل عبارة، وملاءمة المحاور، وسلامة المضمون ودقة الصياغة والعرض لكل عبارة، ومناسبة التقدير الذي وضع لكل عبارة. وقد قام الباحثان بإجراء التعديلات المشار إليها علي صياغة بعض العبارات، وبذلك يكون قد خضع لصدق المحتوى.

(ب)- صدق الاتساق الداخلي:

لحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بأبعادها ( تحديات مرتبطة بالمعلم نفسه، تحديات مرتبطة ببيئة التعلم) تم تطبيقها علي عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (٢٠). وبعد رصد النتائج تمت معالجتها إحصائياً وحساب معامل ارتباط بيرسون بين (المحاور – والدرجة الكلية) للمقياسين وكانت جميعها دالة عند مستوي ٠.٠١ مما يدل علي الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة ويسمح للباحثان باستخدامها في بحثهما الحالي، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) معاملات الارتباط لأدوات البحث ن = (٢٠)

الاستبانة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
تحديات مرتبطة بالمعلم نفسه	٠.٨٣٢	٠.٠١
تحديات مرتبطة ببيئة التعلم	٠.٩٠٣	٠.٠١

ثانياً: حساب ثبات الاستبانة **Reliability**:

قام الباحثان بحساب معاملات الثبات للاستبانة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ **Cronbach's alpha** والتجزئة النصفية **Split- Half** وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) معاملات الثبات لمحاور أدوات البحث ن = (٢٠)

الاستبانة	عدد العبارات	التجزئة النصفية	
		معامل ألفا	معامل جتمان
تحديات مرتبطة بالمعلم نفسه	١٦	٠.٨٦٩	٠.٨٥٧
تحديات مرتبطة ببيئة التعلم	٢٠	٠.٨٧٥	٠.٨٥٦

يتضح من جدول (٢) أن قيم معاملات ثبات (ألفا – التجزئة النصفية التي تشمل معامل سبيرمان، ومعامل جتمان) للأبعاد والاستبانة ككل مرتفعة مما يؤكد ثبات الاستبانة وصلاحيها للتطبيق في البحث الحالي.

المعالجات الإحصائية:

بعد جمع البيانات وتفرغها تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS 21** وحساب العدد والنسب المئوية، والوزن النسبي، وقيمة كالدراصة دلالة الفروق بين النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية ومعامل ارتباط بيرسون وألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب الصدق والثبات.

ثالثاً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

المحور الأول: تحديات مرتبطة بالمعلم نفسه:

جدول ( ٣ ) التكرارات والنسب المئوية وقيمة كاً ودلالاتها الإحصائية للتحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية مرتبة ترتيباً تنازلياً (تحديات مرتبطة بالمعلم نفسه)

التحديت	درجة الأهمية						الترتيب
	مهم جداً		مهم		غير مهم		
	ك	%	ك	%	ك	%	
ضعف الإعداد التخصصي.	٦١	٧٦.٢٥	١٤	١٧.٥	٥	٦.٢٥	١
ضعف استخدام المعلمين لطرائق التدريس الفعالة.	٦١	٧٦.٢٥	١٤	١٧.٥	٥	٦.٢٥	١
ضعف الثقافة المرتبطة بالأمن الفكري لدى المعلمين.	٥٨	٧٢.٥	٢١	٢٦.٢	١	١.٢٥	٢
وجود الاعتقادات الخاطئة في بعض القضايا الإسلامية عند المعلمين.	٥١	٦٣.٧٥	٢٧	٣٣.٧	٢	٢.٥	٣
الاعتقاد الراسخ لدى المعلمين بأن مادة التربية الإسلامية مادة ثانوية.	٥٠	٦٢.٥	٢٨	٣٥	٢	٢.٥	٤
وجود فجوة بين ما يدرسه الطلاب والواقع.	٥٠	٦٢.٥	٢٨	٣٥	٢	٢.٥	٤
وجود إنحرافات فكرية لدى المعلمين.	٤٩	٦١.٢٥	٢٩	٣٦.٢	٢	٢.٥	٥
عدم وجود الثقافة اللازمة لفهم القضايا الفقهية المعاصرة عند المعلمين.	٤٩	٦١.٢٥	٢٩	٣٦.٢	٢	٢.٥	٥
عدم التكامل والترابط بين معلمي التربية الإسلامية والمواد الأخرى.	٤٦	٥٧.٥	٣٢	٤٠	٢	٢.٥	٦
اعتقاد المعلمين بعدم جدوى استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس.	٤١	٥١.٢٥	٣٥	٤٣.٧	٤	٥	٧
الافتقار في التقويم على الجانب المعرفي فقط.	٢٨	٣٥	٤٩	٦١.٢	٣	٣.٧	٨
قلة عدد المتخصصين في التربية الإسلامية.	٢٨	٣٥	٤٩	٦١.٢	٣	٣.٧	٨
قلة إمام المعلمين بأساليب التقويم الفعالة.	٢٧	٣٣.٧٥	٥٠	٦٢.٥	٣	٣.٧	٩
عدم التعاون بين معلمي التربية الإسلامية داخل المدرسة.	٢٧	٣٣.٧٥	٥٠	٦٢.٥	٣	٣.٧	٩
عدم قدرة المعلمين على ضبط الطلاب داخل الصف.	٢٧	٣٣.٧٥	٥٠	٦٢.٥	٣	٣.٧	٩
إهمال الجوانب التطبيقية في تدريس التربية الإسلامية.	١٤	١٧.٥	٦٤	٨٠	٢	٢.٥	١٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى أنه:

بلغت قيمة كاً (٦٧.٨٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "ضعف الإعداد التخصصي"- لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٦١) بنسبة مئوية (٧٦.٢٥%).



بلغت قيمة كاً (٦٧.٨٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "ضعف استخدام المعلمين لطرائق التدريس الفعالة" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٦١) بنسبة مئوية (٧٦.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٦٢.٧٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "ضعف الثقافة المرتبطة بالأمن الفكري لدى المعلمين" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٥٨) بنسبة مئوية (٧٢.٥%).

بلغت قيمة كاً (٤٥.٠٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "وجود الاعتقادات الخاطئة في بعض القضايا الإسلامية عند المعلمين" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٥١) بنسبة مئوية (٦٣.٧٥%).

بلغت قيمة كاً (٤٣.٢٩) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "الاعتقاد الراسخ لدى المعلمين بأن مادة التربية الإسلامية مادة ثانوية" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٥٠) بنسبة مئوية (٦٢.٥%).

بلغت قيمة كاً (٤٣.٢٩) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "وجود فجوة بين ما يدرسه الطلاب والواقع" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٥٠) بنسبة مئوية (٦٢.٥%).

بلغت قيمة كاً (٤١.٧٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "وجود انحرافات فكرية لدى المعلمين" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٤١.٧٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "عدم وجود الثقافة اللازمة لفهم القضايا الفقهية المعاصرة عند المعلمين" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٣٧.٩٠) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "عدم التكامل والترابط بين معلمي التربية الإسلامية والمواد الأخرى" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤٦) بنسبة مئوية (٥٧.٥%).

بلغت قيمة كاً (٢٩.٥٧) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "اعتقاد المعلمين بعدم جدوى استخدام الوسائل التعليمية" - لصالح ( مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤١) بنسبة مئوية (٥١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٣٩.٢٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "الاقتصار في التقويم على الجانب المعرفي فقط" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٣٩.٧٧) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "قلة عدد المتخصصين في التربية الإسلامية" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٤١.٤٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "قلة إلمام المعلمين بأساليب التقويم الفعالة" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٥٠) بنسبة مئوية (٦٢.٥%).

بلغت قيمة كاً (٤١.٤٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "عدم التعاون بين معلمي التربية الإسلامية داخل المدرسة" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٥٠) بنسبة مئوية (٦٢.٥%).

بلغت قيمة كاً (٤١.٤٢) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "عدم قدرة المعلمين على ضبط الطلاب داخل الصف"- لصالح (مهم) حيث بلغت التكرارات (٥٠) بنسبة مئوية (٦٢.٥٠%).  
 بلغت قيمة كاً (٨١.٠٩) وهي دالة عند مستوي (٠.٠٥) لمؤشر "إهمال الجوانب التطبيقية في تدريس التربية الإسلامية"- لصالح (مهم) حيث بلغت التكرارات (٦٤) بنسبة مئوية (٨٠%).

#### مناقشة النتائج وتفسيرها:

كانت أكبر التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية والمرتبطة بالمعلم نفسه، هي: ضعف الإعداد التخصصي، ويليه ضعف استخدام المعلمين لطرائق التدريس الفعالة، ثم ضعف الثقافة المرتبطة بالأمن الفكري لدى المعلمين، ثم وجود الاعتقادات الخاطئة في بعض القضايا الإسلامية عند المعلمين، ثم الاعتقاد الراسخ لدى المعلمين بأن مادة التربية الإسلامية مادة ثانوية.

• وقد أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (٧٦.٢٥ %) من أفراد العينة يرون أن (ضعف الإعداد التخصصي للمعلم) هو أكبر التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية. وقد يرجع ذلك إلى أن معلمي التربية الإسلامية ينتمون إلى معاهد وكليات إعداد مختلفة (دار العلوم- التربية- اللغة العربية- الدراسات الإسلامية ... إلخ) ومعظمهم متخصصون في تدريس اللغة العربية، ويسند إليهم تدريس التربية الإسلامية، وهم غير مؤهلين لأنهم لا يأخذون القدر الكافي من الإعداد في أسس التربية الإسلامية وقضاياها، فكيف يدرس المعلم أشياء وهو يشعر بافتقاره لها؟ وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل: دراسة (السلخي، ٢٠١١)، ودراسة (السعدان، ٢٠١٢)، حيث أشارت نتائج هاتين الدراستين إلى أن أهم مشكلات تدريس التربية الإسلامية ترجع إلى ضعف المعلمين في تخصصاتهم. وعلى نفس الدرجة من الأهمية أشارت النتائج إلى أن ضعف استخدام المعلمين لطرائق التدريس الفعالة هو أيضاً من أكبر التحديات التي تواجه المعلم في تعزيز الأمن الفكري لطلابه، الأمر الذي يستدعي إعطاء المعلمين دورات في استخدام طرق التدريس الفعالة.

• كما أشارت النتائج إلى أن (ضعف الثقافة المرتبطة بالأمن الفكري لدى المعلمين) قد جاء في المرتبة الثانية، وقد يرجع ذلك إلى أن كثيراً من المعلمين لا توجد لديهم ثقافة الأمن الفكري، ومن ثم يفتقدون إليها، ولا يستطيعون تعزيزها لدى طلابهم، خاصة وأن هذه التحديات الخاصة بالأمن الفكري تتطلب ثقافة واسعة، وإطلاعاً دائماً، وحججاً قوية من جانب المعلم، ومن ثم فقد عبروا عنها صراحة أنهم في حاجة إلى معرفتها وما يتعلق بها من ثقافة.

• أما في المرتبة الثالثة فقد جاء (وجود الاعتقادات الخاطئة في بعض القضايا الإسلامية عند المعلمين)، فلا شك أن المعلمين فئة من المجتمع، وتحمل أفكاره، بل قد يتأثر بعضهم بالانحرافات السائدة في المجتمع. ولا شك أن ذلك ينعكس سلباً على معتقداتهم في بعض القضايا الإسلامية مما يؤثر بطريقة عكسية على الطلاب. ولذلك فإنه يلزم تصحيح هذه المعتقدات الخاطئة لدى المعلمين، لكي ينقلوها صحيحة إلى طلابهم.

• وفي المرتبة الرابعة جاء (الاعتقاد الراسخ لدى المعلمين بأن مادة التربية الإسلامية مادة ثانوية)، وقد يرجع ذلك إلى أن كون مادة التربية الإسلامية لا تضاف إلى المجموع، قد أدى إلى

ضعف الاهتمام بها من قبل المعلمين والطلاب، مما يؤثر على قدرة المعلم في تعزيز الأمن الفكري للطلاب من خلالها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السلخى، ٢٠١١).

• وعلى نفس الدرجة من الأهمية جاء (وجود فجوة بين ما يدرسه الطلاب والواقع) وهذا قد يرجع إلى أن معظم التقويم في المدارس يركز على الجوانب المعرفية التي تشجع على الحفظ، ومن ثم أهملت الجوانب العملية علماً بأن التربية الإسلامية علم وعمل، ولا قيمة للعلم إذا لم يصاحبه عمل.

• كما أشارت النتائج إلى أن (وجود انحرافات فكرية لدى المعلمين) جاء في المرتبة الخامسة، من التحديات الهامة التي تواجه معلم التربية الإسلامية لتعزيز الأمن الفكري لطلابه، وقد يرجع ذلك إلى أن المعلم إذا كان يتبنى بعض الأفكار التي تصطدم مع أفكار المجتمع ومع عاداته وتقاليده، فقد تكون هذه الانحرافات الفكرية لدى المعلم سبباً في انتقالها لطلابه.

• كما أشارت النتائج إلى أن (عدم التكامل والترابط بين معلمي التربية الإسلامية والمواد الأخرى) هو أيضاً من التحديات التي تواجه المعلم في تعزيز الأمن الفكري لطلابه. ويرى الباحثان أن ذلك يرجع إلى وجود فجوة بين جميع المعلمين -بعضهم بعضاً في المدرسة كل حسب تخصصه، بل أحياناً ينظر بعض معلمي المواد الأخرى إلى معلمي التربية الإسلامية نظرة متأثرين بنظرة المجتمع- وإدارة المدرسة، بل والمنزل، وذلك لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، ومواجهة الأفكار الهدامة والمنحرفة، فلا يمكن لمعلم التربية الإسلامية وحده أن يقف بمفرده لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

• كما أشارت النتائج إلى أن (اعتقاد المعلمين بعدم جدوى استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس) هو أيضاً من أكبر التحديات التي تواجه المعلم في تعزيز الأمن الفكري لطلابه. ويرى الباحثان أن ذلك يرجع إلى عدم التدريب على استخدامها والإعداد لها والاكتفاء باستخدام الطرق التقليدية، وهذا يتطلب عقد دورات وورش عمل لتدريب المعلمين على استخدام هذه الوسائل وإدراك أهميتها في جذب انتباه الطلاب وإثارة دافعيتهم للاستمرار في التعلم.

• هذا في حين أن أقل التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والمرتبطة بالمعلم نفسه، وهي التي حصلت على نسبة مئوية أقل، أو حصلت على نسبة عالية في خانة (مهمة) كانت على الترتيب من الأقل أهمية: إهمال الجوانب التطبيقية في تدريس التربية الإسلامية، عدم قدرة المعلمين على ضبط الطلاب داخل الفصل، وعدم التعاون بين معلمي التربية الإسلامية، وقلة إلمام المعلمين بأساليب التقويم الفعالة، ثم قلة عدد المتخصصين في التربية الإسلامية، والاقتصار في التقويم على الجانب المعرفي فقط. ومعنى ذلك أنها لا تمثل صعوبة أو تحدياً للمعلمين، ويعزى ذلك إلى أن تدريس التربية الإسلامية وتقويمها يركزان على الجوانب النظرية، ومن ثم أصبحت الجوانب التطبيقية لا تمثل تحدياً لهم، وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات مثل دراسة (الزامل، ٢٠١٤).

## المحور الثاني: تحديات مرتبطة ببيئة التعلم:

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية وقيمة كاً ودلالاتها الإحصائية للتحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية مرتبة ترتيباً تنازلياً (تحديات مرتبطة ببيئة التعلم)

الترتيب	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	لصاح	قيمة كاً	درجة التحقق						
					غير مهم		مهم		مهم جدا		
					%	ك	%	ك	%	ك	
١	٩٢.٥٠	٢.٧٨	مهم جدا	٨١.٠٩	٢.٥	٢	١٧.٥	١٤	٨٠	٦٤	تبنى وسائل الإعلام والقنوات الفضائية أفكاراً مخالفة لتعاليم الإسلام الحنيف.
٢	٩٢.٠٨	٢.٧٦	مهم جدا	٧٧.٤٢	٢.٥	٢	١٨.٧٥	١٥	٧٨.٧٥	٦٣	غياب الخطاب الديني الصحيح في المساجد.
٢	٩٢.٠٨	٢.٧٦	مهم جدا	٧٧.٤٢	٢.٥	٢	١٨.٧٥	١٥	٧٨.٧٥	٦٣	قلة الدورات التدريبية اللازمة لرفع كفاءة المعلمين مهنيًا وثقافيًا.
٣	٨٩.٥٨	٢.٦٩	مهم جدا	٦٤.٣٧	٦.٢٥	٥	١٨.٧٥	١٥	٧٥	٦٠	وجود تيارات فكرية متحرقة بين الطلاب.
٣	٨٩.٥٨	٢.٦٩	مهم جدا	٦٤.٣٧	٦.٢٥	٥	١٨.٧٥	١٥	٧٥	٦٠	افتقار مكتبة المدرسة للمراجع اللازمة لتنمية ثقافة المعلم.
٤	٨٩.١٧	٢.٦٨	مهم جدا	٥٥.٨٩	٢.٥	٢	٢٧.٥	٢٢	٧٠	٥٦	افتقار المحتوى للقضايا الفقهية التي تتبع حاجات الطلاب.
٥	٨٦.٦٧	٢.٦٠	مهم جدا	٤٣.٨٢	١.٢٥	١	٣٧.٥	٣٠	٦١.٢٥	٤٩	تقلص دور الأسرة في توجيه أبنائها توجيهًا إسلاميًا.
٦	٨٦.٢٥	٢.٥٩	مهم جدا	٤١.٧٢	٢.٥	٢	٣٦.٢٥	٢٩	٦١.٢٥	٤٩	إسناد تدريس مادة التربية الإسلامية لغير المتخصصين.
٧	٨٥.٨٣	٢.٥٨	مهم جدا	٣٩.٧٧	٣.٧٥	٣	٣٥	٢٨	٦١.٢٥	٤٩	صعوبة بعض الموضوعات على الطلاب.
٨	٨٣.٣٣	٢.٥٠	مهم جدا	٣٤.٩٠	٢.٥	٢	٤٥	٣٦	٥٢.٥	٤٢	عدم تطوير كتب التربية الإسلامية بصفة مستمرة.
٩	٨٢.٩٢	٢.٤٩	مهم جدا	٣٢.٤٢	٣.٧٥	٣	٤٣.٧٥	٣٥	٥٢.٥	٤٢	قلة الاهتمام بالقضايا الفقهية الإسلامية داخل مناهج التربية الإسلامية.
١٠	٨٠.٨٣	٢.٤٣	مهم	٣٤.٩٠	٢.٥	٢	٥٢.٥	٤٢	٤٥	٣٦	اعتبار مادة التربية الإسلامية مادة ثانوية لا تضاف إلى المجموع.
١١	٨٠.٤٢	٢.٤١	مهم	٣٥.٤٢	٢.٥	٢	٥٣.٧٥	٤٣	٤٣.٧٥	٣٥	قلة الإمكانات المادية اللازمة لممارسة الأنشطة الإسلامية.
١١	٨٠.٤٢	٢.٤١	مهم	٣٥.٤٢	٢.٥	٢	٥٣.٧٥	٤٣	٤٣.٧٥	٣٥	ضعف دافعية الطلاب لدراسة مادة التربية الإسلامية.
١٢	٨٠.٠٠	٢.٤٠	مهم	٣٢.٤٢	٣.٧٥	٣	٥٢.٥	٤٢	٤٣.٧٥	٣٥	عدم تجهيز الفصول بوسائل التكنولوجيا الحديثة.
١٣	٧٧.٩٢	٢.٣٤	مهم	٤١.٧٢	٢.٥	٢	٦١.٢٥	٤٩	٣٦.٢٥	٢٩	ارتفاع كثافة الطلاب في الفصول الدراسية.
١٤	٧٧.٠٨	٢.٣١	مهم	٣٩.٧٧	٣.٧٥	٣	٦١.٢٥	٤٩	٣٥	٢٨	حشو المحتوى بالمفاهيم والمصطلحات المجردة.
١٥	٧٤.٥٨	٢.٢٤	مهم	٥٨.٥٢	٢.٥	٢	٧١.٢٥	٥٧	٢٦.٢٥	٢١	تعدد فروع التربية الإسلامية وعدم التكامل فيما بينها.
١٦	٧٤.١٧	٢.٢٣	مهم	٥٤.٤٧	٣.٧٥	٣	٧٠	٥٦	٢٦.٢٥	٢١	عدم تخصيص الوقت الكافي في الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية.
١٧	٧١.٦٧	٢.١٥	مهم	٨١.٠٩	٢.٥	٢	٨٠	٦٤	١٧.٥	١٤	عدم إشراك المعلمين أو أخذ رأيهم عند وضع مناهج التربية الإسلامية.

يشير الجدول السابق إلى:

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٨١.٠٩) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "تبني وسائل الإعلام والقنوات الفضائية أفكاراً مخالفة لتعاليم الإسلام الحنيف" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٦٤) بنسبة مئوية (٨٠%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٧٧.٤٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "غياب الخطاب الديني الصحيح في المساجد" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٦٣) بنسبة مئوية (٧٨.٧٥%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٧٧.٤٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "قلة الدورات التدريبية اللازمة لرفع كفاءة المعلمين مهنيًا وثقافياً" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٦٣) بنسبة مئوية (٧٨.٧٥%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٦٤.٣٧) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "وجود تيارات فكرية منحرفة بين الطلاب" - لصالح (مهم) حيث بلغت التكرارات (60) بنسبة مئوية (75%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٦٤.٣٧) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "افتقار مكتبة المدرسة للمراجع اللازمة لتنمية ثقافة المعلم" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٦٠) بنسبة مئوية (٧٥%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٥٥.٨٩) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "افتقار المحتوى للقضايا الفقهية التي تشبع حاجات الطلاب" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٥٦) بنسبة مئوية (٧٠%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٤٣.٨٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "تقلص دور الأسرة في توجيه أبنائها توجيهاً إسلامياً" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٤١.٧٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "إسناد تدريس مادة التربية الإسلامية لغير المتخصصين" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٣٩.٧٧) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "صعوبة بعض الموضوعات على الطلاب" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٣٤.٩٠) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "عدم تطوير كتب التربية الإسلامية بصفة مستمرة" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤٢) بنسبة مئوية (٥٢.٥%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٣٢.٤٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "قلة الاهتمام بالقضايا الفقهية الإسلامية داخل مناهج التربية الإسلامية" - لصالح (مهم جداً) حيث بلغت التكرارات (٤٢) بنسبة مئوية (٥٢.٥%).

بلغت قيمة كاً<sup>٢</sup> (٣٤.٩٠) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "اعتبار مادة التربية الإسلامية مادة ثانوية لا تضاف إلي المجموع" - لصالح (مهم) حيث بلغت التكرارات (٤٢) بنسبة مئوية (٥٢.٥%).

بلغت قيمة كاً (٣٥.٤٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "قلة الإمكانيات المادية اللازمة لممارسة الأنشطة الإسلامية" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٤٣) بنسبة مئوية (٥٣.٧٥%).

بلغت قيمة كاً (٣٥.٤٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "ضعف دافعية الطلاب لدراسة مادة التربية الإسلامية" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٤٣) بنسبة مئوية (٥٣.٧٥%).

بلغت قيمة كاً (٣٢.٤٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "عدم تجهيز الفصول بوسائل التكنولوجيا الحديثة" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٤٢) بنسبة مئوية (٥٢.٥%).

بلغت قيمة كاً (٤١.٧٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "ارتفاع كثافة الطلاب في الفصول الدراسية" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٣٩.٧٧) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "حشو المحتوى بالمفاهيم والمصطلحات المجردة" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٤٩) بنسبة مئوية (٦١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٥٨.٥٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "تعدد فروع التربية الإسلامية وعدم التكامل فيما بينها" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٥٧) بنسبة مئوية (٧١.٢٥%).

بلغت قيمة كاً (٥٤.٤٧) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "عدم تخصيص الوقت الكافي في الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٥٦) بنسبة مئوية (٧٠%).

بلغت قيمة كاً (٨١.٠٩) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) لمؤشر "عدم إشراك المعلمين أو أخذ رأيهم عند وضع مناهج التربية الإسلامية" - لصالح ( مهم) حيث بلغت التكرارات (٦٤) بنسبة مئوية (٨٠%).

#### مناقشة النتائج وتفسيرها:

● كانت أكبر التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، والخاصة ببيئة التعلم هي: تبني وسائل الإعلام والقنوات الفضائية أفكاراً مخالفة لتعاليم الإسلام، ثم غياب الخطاب الديني الصحيح في المساجد، ثم قلة الدورات التدريبية اللازمة لرفع كفاءة المعلمين، ثم وجود تيارات فكرية منحرفة بين الطلاب، وهذه التحديات مرتبطة ببيئة التعلم.

● فقد أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (٨٠ %) من أفراد العينة يرون أن (تبني وسائل الإعلام والقنوات الفضائية أفكاراً مخالفة لتعاليم الإسلام الحنيف)، هو أكبر التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لطلابه في محور التحديات المرتبطة بالبيئة. ولعل ذلك يرجع إلى أن بعض الفضائيات تتبنى نهجاً يشجع على العنف والتطرف، وازدراء الأديان، وإزكاء الفتن بين أفراد المجتمع، فتحوّلت من دورها كوسائل للتنوير، وحماية وتعزيز الأمن الفكري إلى وسائل لتقويض الأمن الفكري، إضافة إلى أن هذه القنوات تبث برامج موجهة تشجع على إثارة الغرائز والفتن، ومن ثم كان هذا تحدياً كبيراً للمعلمين، بل أحياناً يهدم كل ما يتلقاه الطلاب في المدرسة.

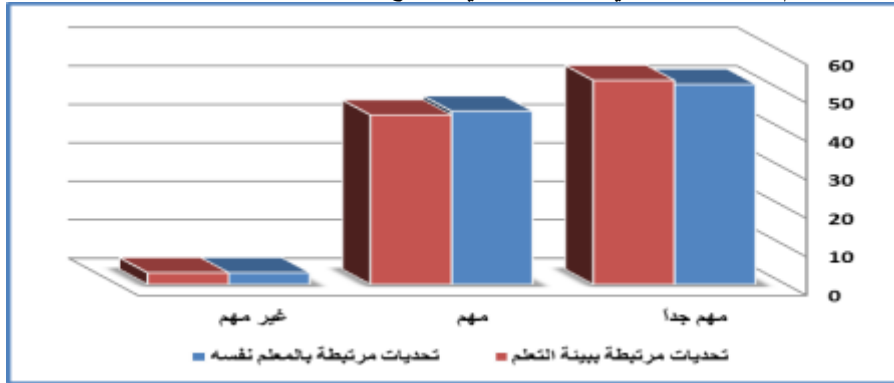
- وفي المرتبة الثانية يأتي (غياب الخطاب الديني الصحيح في المساجد)، وربما يرجع ذلك إلى ضعف الأئمة والدعاة، وعجزهم عن إشباع الاحتياجات والقضايا الإسلامية الملحة عند المعلمين، مما أثر سلباً على المعلمين والطلاب. وقد أولت وزارة الأوقاف في الفترة الأخيرة عناية بذلك من خلال تجديد الخطاب الديني، وتدريب الأئمة على إلقاء الخطب التي تناسب العصر.
- وعلى نفس الدرجة من الأهمية جاء (قلة الدورات التدريبية اللازمة لرفع كفاءة المعلمين) وهذا قد يرجع إلى ضعف الإمكانيات المادية اللازمة لإعداد الدورات، مما يؤثر سلباً على كفاءة المعلمين، يضاف إلى ذلك عزوف بعض المعلمين عن حضور الدورات التدريبية، كل ذلك يساهم بصورة كبيرة في تقويض الأمن الفكري لدى المعلمين وبالتالي طلابهم.
- وفي المرتبة الثالثة جاء (وجود تيارات فكرية منحرفة بين الطلاب) حيث يرى (75%) من أفراد العينة أنها من التحديات الهامة جداً. ويرى الباحثان أن ذلك قد يرجع إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشها طلاب المرحلة الثانوية، وهي مرحلة المراهقة، حيث انتشرت كثير من العادات والسلوكيات السيئة بين الطلاب مثل التدخين، والعنف، والتحرش، والهروب من المدرسة، والاعتداء على الطلاب والمعلمين... إلخ، كل هذه الأفكار المنحرفة قد تكون بيئة صالحة لتقويض الأمن الفكري لدى الطلاب وتحدياً هاماً من هذه التحديات، نتيجة لوقوع بعض الطلاب فريسة للتقليد الأعمى لبعضهم البعض، أو تقليد ما يشاهدونه في المسلسلات والبرامج التي تبث سمومها.
- وفي المرتبة الثالثة أيضاً جاء (افتقار مكتبة المدرسة للمراجع اللازمة لتنمية ثقافة المعلم) وهذا يمثل تحدياً هاماً أمام المعلمين، حيث يريد المعلمون أن يشبعوا احتياجاتهم الفكرية والثقافية، لكنهم لا يجدون في مكتبة المدرسة ما يشبع ذلك، مما يؤثر تأثيراً سلبياً عليهم، ويعيقهم عن دورهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابهم.
- وفي المرتبة الرابعة جاء (افتقار المحتوى للقضايا الفقهية التي تشبع حاجات الطلاب)، ويرجع ذلك إلى عدم الاهتمام بحاجات الطلاب واهتماماتهم وعدم أخذها في الاعتبار من قبل واضعي المناهج ومخططيها.
- ويليهما في الأهمية (تقلص دور الأسرة في توجيه أبنائها توجيهاً إسلامياً)، ويرجع ذلك إلى عجز الأسرة عن القيام بدورها في التواصل والحوار مع الأبناء، وتفهم القضايا التي تهمهم، نتيجة لانشغال الأسرة بلقمة العيش، وعدم توجيه الأبناء. وكل هذه التحديات تشكل عائقاً أمام تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب ولا بد من تضافر جميع الجهود للتغلب على هذه التحديات ووضع حلول لها.
- بينما كانت أقل التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والمرتبطة ببيئة التعلم، وهي التي حصلت على نسبة مئوية أقل، أو حصلت على نسبة عالية في خانة (مهمة) على الترتيب من الأقل أهمية: عدم إشراك المعلمين أو أخذ رأيهم عند وضع مناهج التربية الإسلامية، وعدم تخصيص الوقت الكافي في الخطة الدراسية لتدريس التربية الإسلامية، وتعدد فروع التربية الإسلامية وعدم التكامل فيما بينها، وحشو المحتوى بالمفاهيم والمصطلحات المجردة، وارتفاع كثافة الطلاب في الفصول. ومعنى ذلك أنها لا تمثل صعوبة أو

تحدياً للمعلمين بدرجة كبيرة، فهكذا يعتقد المعلم أنه لا يمثل ضرورة في المشاركة في اختيار محتوى المقررات الدراسية، وربما يرجع ذلك الى ثقافة المجتمع وسياسة التعليم، التي لا تعيره اعتباراً في هذا الجانب، ومن ثم يرى أنها لا تمثل أهمية له. ولمعرفة أي المحورين كان أكثر تحدياً لمعلم التربية الإسلامية من الآخر يعرض الباحثان الجدول التالي:

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية وقيمة كاً ودلالاتها الإحصائية للتحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

الترتيب	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	لصالح	قيمة كاً	درجة التحقق					
					غير مهم		مهم		مهم جداً	
					%	ك	%	ك	%	ك
٢	٨٢,٩٢	٢,٤٩	مهم جداً	٣٣,٥٥	٣	٢	٤٥	٣٦	٥٢	٤١
١	٨٣,٣٥	٢,٥٠	مهم جداً	٣٤,٣١	٣	٢	٤٤	٣٥	٥٣	٤٢

ويلاحظ من الجدول السابق أن التحديات المرتبطة ببيئة التعلم كانت أكثر أهمية من التحديات المرتبطة بالمعلم نفسه. وفيما يلي شكل تخطيطي يوضح ذلك:



رابعاً: التصور المقترح للتغلب على التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية:

انطلاقاً من واقع الدراسة، ونتائجها التي تشير إلى وجود العديد من التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، فإن هناك حاجة ماسة لوضع تصور مقترح للتغلب على هذه التحديات، والذي قد يسهم في تطوير محتوى مناهج التربية الإسلامية لهذه المرحلة، وتطوير تدريسها، وتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. أولاً: مبررات وضع التصور المقترح لمواجهة التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

يتضح مما تم عرضه عن واقع التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية أن الحاجة ملحة للتطوير؛ تطوير يتناول التحديات التي تواجه



المعلم نفسه والتحديات التي تواجه بيئة التعلم، وهذه الدعوة جاءت استجابة لعوامل مختلفة، من أهمها:

التغيير السريع الذي يشهده المجتمع في مختلف مجالات الحياة الذي كان له أثر كبير على السياسة التعليمية التي تتبناها وزارة التربية والتعليم، وخاصة ونحن نعيش في عصر لا يهدأ ولا يستقر على حال فهو عصر متغير في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والصحية والتكنولوجية، وهذا التغيير يفرض على المسؤولين الاهتمام بمواجهة التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الحرص على مسايرة الاتجاهات الحديثة في تعليم الدين في ضوء تجديد الخطاب الديني والاتجاه نحو إكساب الطلاب مقومات الأمن الفكري من خلال دراسة الدين وضرورة تدريب المعلم قبل وأثناء الخدمة عليها لمسايرة هذه الاتجاهات، الأمر الذي يؤدي إلى إعادة النظر في خطط وزارة التربية والتعليم وكليات التربية وغيرها وفي سياسة القبول في بعض بلدان العالم المتقدم.

كثرة الشكوى عالمياً وعربياً ومحلياً من ضعف المستوى المهني، والثقافي، والأكاديمي، والتربوي، والاجتماعي للمعلمين عامة، ومعلمي التربية الإسلامية خاصة. وهذا يفرض على المجتمعات العربية والعالمية إعادة النظر في خطط وزارة التربية والتعليم وكليات التربية وبرامجها ومقرراتها.

أن نجاح العملية التربوية بمدخلاتها وعملياتها وعناصرها المختلفة لا يمكن أن يُؤتي ثماره إلا من خلال معلم كفاء، معد إعداداً جيداً ثقافياً، وتربوياً، وعملياً ويمتلك مقومات مهنته ومنها طرائق التدريس الحديثة كما يمتلك القدرة على مواجهة التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

العمل على مواجهة تحديات الأمة من انحرافات بالتفريط والإفراط والتطرف عن تعاليم الدين السمحة.

ثانياً: الأسس التي يركز عليها التصور المقترح:

يرتكز تصور الباحثان لمواجهة التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية - في ضوء ما تضمنته الصفحات السابقة - على عدد من الأسس والمنطلقات نوجزها فيما يلي:

الاعتماد في اختيار موضوعات الدين على كتب الصحاح ونقل الفكر الوسطي الصحيح.

اختيار طرائق التدريس المناسبة لطبيعة موضوعات التربية الإسلامية.

الاهتمام بالمستويات العليا من تفكير الطلاب.

ثالثاً: المستفيدون من التصور المقترح:

يمكن أن يستفيد من هذا التصور المقترح المعلمون؛ حيث يبصرهم بأساليب مواجهة التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، الأمر الذي يعود بالنفع على طلابهم، بالإضافة إلى إفادة مؤلفي كتب التربية الإسلامية حيث تكون لهم مرشداً. في تضمين الكتب النقاط المتضمنة في التصور المقترح.

ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يقترح الباحثان التصور التالي:  
أولاً: الأهداف :

- يعتبر تحديد الأهداف التربوية الترجمة العملية للفلسفة التربوية التي تسود المجتمع، فبواسطتها تتحول المفاهيم والتصورات والآمال التي تهدف العملية التعليمية إلى تحقيقها إلى أهداف محددة، يلتزم النظام التعليمي بتحقيقها.
- وفيما يتعلق بتطوير البعد الأول وهو الأهداف في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية مما يعزز الأمن الفكري لدى الطلاب يقدم الباحثان المقترحات التالية:
١. أن تهتم بالقضايا الفقهية الإسلامية التي تشبع حاجات الطلاب في المقررات.
  ٢. أن تدعم الثقافة المرتبطة بالأمن الفكري لدى الطلاب والمعلمين.
  ٣. أن تهتم بالجوانب التطبيقية في تدريس التربية الإسلامية.
  ٤. أن تنمي القيم الأخلاقي، وتدعم الهوية الوطنية.
  ٥. أن تعمل على نبذ العنف والتطرف، ونشر ثقافة السلم في المجتمع.
  ٦. أن تعزز احترام عقائد الآخرين.
  ٧. أن ترسخ مفاهيم الوسطية والاعتدال في المجتمع.
  ٨. أن تساعد على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشريعة الإسلامية السمحة.
  ٩. أن تساهم في تنقية ثقافة المجتمع من مظاهر التعصب.
  ١٠. أن تساهم في التمسك بالعادات والتقاليد المجتمعية التي تتفق مع العقيدة الصحيحة، ومعالجة وتقويم العادات غير الحسنة.

ثانياً: المحتوى :

يمكن تطوير محتوى مناهج التربية الإسلامية، بما يساهم في تعزيز الأمن الفكري، من خلال المقترحات التالية:

إعادة صياغة محتوى مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من جديد، وتضمين الموضوعات التي تساهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وذلك بهدف تلبية متطلبات وحاجات الطلبة والمجتمع من هذه القضايا.

ضرورة تكامل مقررات التربية الإسلامية في صفوف المرحلة الثانوية بحيث يتم طرح قضايا الأمن الفكري بشكل متدرج ووفق تنظيم هرمي متوازن، مع ضرورة ربط محتوى المناهج بمشكلات وأحداث المجتمع.

أن تعرض الموضوعات التي تعزز الأمن الفكري لدى الطلاب في مناهج التربية الإسلامية بلغة عصرية سلسة وواضحة ومفهومة، وأن تستخدم مصطلحات فقهية مناسبة.

حذف الموضوعات التي لا يحتاج إليها الطلاب في هذه المرحلة العمرية، واستبدالها بالموضوعات التي تستحوذ على اهتمامهم، والتي يرغبون في دراستها والتعرف عليها.

أن يشترك في تأليف كتب التربية الإسلامية لجنة تضم في عضويتها مجموعة من أساتذة الجامعة المتخصصين في الدراسات الإسلامية، وفي المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس والاجتماع، مع إشراك المعلمين وأخذ رأيهم في هذه اللجنة، حتى نخرج بصورة متكاملة لهذه الموضوعات.

إخضاع محتوى مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية للمتابعة والتطوير باستمرار. تزويد المكتبة المدرسية بالكتب والمراجع الحديثة التي تعالج القضايا المتعلقة بالأمن الفكري، بحيث تتكامل هذه المراجع مع ما يدرسه الطلاب من هذه القضايا في منهج التربية الإسلامية. التركيز على الجوانب العلمية والتطبيقية في مقررات التربية الإسلامية.

ثالثاً: الأنشطة :

تمثل الأنشطة التربوية جانباً هاماً من الجوانب التي تحظى باهتمام كبير في التعليم وذلك للدور الذي تلعبه في تكوين شخصية الطلبة وتنميتها في مختلف جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية، لذلك وجب تطوير هذا البعد ، ويقترح الباحثان ما يلي:

استخدام الإذاعة المدرسية في نشر الوعي بمفهوم الأمن الفكري وقضاياها بين الطلاب. استخدام أنشطة مختلفة ومتنوعة لتنمية هوايات الطلاب ومواهبهم، بهدف توجيه سلوكهم الخلقى والعمل على تعديله، مثل جماعات الخطابة، وجماعة التمثيل ... إلخ.

ممارسة الأنشطة غير الصفية التي تربط التلاميذ بالمعلمين، بهدف استثمار المواقف الاجتماعية التي توجه وتحكم سلوك التلاميذ وتعمل على تنمية قيمهم كالتعاون والنظام.

عقد الندوات الهادفة في مجال الأمن الفكري، والتي تقوم على حوارات تهدف إلى تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وتعديل سلوكهم، وتعزيز قيمهم، وتجنبهم الزلل والانحراف الفكري.

إجراء مسابقات دورية بين الفصول المدرسية حول مفهوم الأمن الفكري وقضاياها.

الاهتمام بإزالة المعوقات التي تؤدي إلى عدم مشاركة الطلبة في الأنشطة، والعمل على توفير أماكن مخصصة لممارسة الأنشطة وتقديم الجوائز والحوافز المادية والمعنوية والدرجات للطلبة المشاركين.

رابعاً: المعلم : أما بالنسبة للبعد الرابع وهو المعلم ، فيقترح الباحثان ما يلي:

١. أن تهتم الكليات بإعداد معلم التربية الإسلامية إعداداً جيداً، فينبغي أن تكون هناك مقررات تتناول القضايا الدينية والثقافية المعاصرة.
٢. عقد دورات تدريبية للمعلمين لرفع كفاءتهم العلمية، والنهوض بمستواهم الفكري.
٣. إقامة الندوات والمؤتمرات بصورة مستمرة للاطلاع على أحدث المستجدات والقضايا التي تمس الأمن الفكري للطلاب، وكيفية صيانة عقول الطلاب من الانحراف الفكري.
٤. أن يهتم المعلم باستخدام تقنيات التعليم الحديثة التي تساعد على تحقيق الهدف المنشود من تدريس التربية الإسلامية.
٥. أن ينوع المعلم طرائق التدريس، ويستخدم الحديث منها، تجاوباً مع تطورات الواقع، بحيث يكون قادراً على عرض القضايا المستجدة بنجاح.
٦. أن يطور المعلم من نفسه من خلال القراءة والاطلاع بصورة دورية حول هذه الموضوعات، وما يستجد منها.
٧. تزويد المعلمين بأدلة إرشادية توضح لهم مفهوم الأمن الفكري، وكيفية تعزيزه لدى الطلاب.

٨. أن يعمل المعلم على ربط المدرسة بالأسرة، للتغلب على التناقضات السلوكية، والأفكار المنحرفة التي قد يتعرض لها الطلاب، والعمل على إرسال كتيبات إرشادية إلى أولياء أمور الطلاب حول بعض هذه القضايا.
٩. رفع مستوى الوعي لدى الطلاب بأهمية اختيار الأصدقاء للتغلب على التيارات الفكرية المنحرفة بين الطلاب.
١٠. أن يقوم المعلم بتوجيه التلاميذ إلى ضرورة مشاهدة الإعلام الهادف والبعد عن القنوات الفضائية التي تتبنى أفكاراً مخالفة لتعاليم الإسلام الحنيف، وذلك من خلال غرس أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن ثم يستطيع الطلاب التمييز بين الغث والسمين من هذه القنوات.

#### خامساً: التقويم :

أما بالنسبة للبعد الخامس وهو التقويم ، فيقترح الباحثان ما يلي:

١. أن يرتبط التقويم بالأهداف.
  ٢. أن يكون التقويم مستمراً وغير محدد بفترة زمنية.
  ٣. أن يكون التقويم مناسباً للمحتوى.
  ٤. أن يراعى الفروق الفردية بين الطلبة.
  ٥. أن يكون مناسباً للموقف التعليمي.
  ٦. أن يساعد على تنمية التفكير.
- ويمكن الإفادة من الأساليب التالية عند تقويم تعليم التربية الإسلامية:
١. التقويم الذاتي: وتعني هذه الطريقة أن يراجع الطالب ما تعلمه بنفسه في ضوء معايير موضوعية.

٢. طريقة المجموعات: وتقضي هذه الطريقة تقسيم الفصل إلى ثلاث مجموعات، ويكون التقسيم على أساس المستوى التحصيلي، المجموعة الأولى: وتمثل المستوى المرتفع من الطلاب، والمجموعة الثانية: وتمثل المستوى الأدنى، والمجموعة الثالثة: وتمثل المستوى المتوسط، فتصحح المجموعة الأعلى، وكذلك الأدنى بطريقة فردية، أما موضوعات المجموعة ذات المستوى المتوسط فتصحح بطريقة جماعية أمام الفصل كله، وهذه الطريقة رغم ما فيها من فائدة للتلاميذ، إلا أنها تفرض على المدرس أن يصحح جميع الكراسات، وفي هذا عناء كثير.

٣. طريقة التقرير والسجل: وهذا النوع من التقويم يقوم به المعلم لكي يشخص عيوب طلابه.

\* توصيات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة والتصور المقترح فإن الدراسة توصي بالآتي:

١. تفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب وإبراز مضامينه.
٢. ضرورة زيادة محتوى المقررات الإسلامية في كليات ومعاهد إعداد معلمي التربية الإسلامية.

٣. ضرورة إثراء محتوى مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمفهوم الأمن الفكري وقضاياها.
  ٤. عقد دورات تدريبية، وندوات، لتدريب وتنقيف معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، وإبراز أهمية الأمن الفكري والموضوعات المتصلة به وإبرازها لدى الطلاب.
  ٥. إقامة الأنشطة اللغوية والإسلامية في المناسبات الدينية.
  ٦. تأهيل عدد من معلمي التربية الإسلامية الحاليين في مجال الأمن الفكري وكيفية تعزيزه لدى الطلاب، وذلك لتدريب زملائهم الآخرين في المدارس.
- \* مقترحات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة والتوصيات السابقة يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية:

١. إجراء دراسة حول الأمن الفكري وقضاياها في المراحل الدراسية الأخرى.
٢. إجراء دراسة عن الثقافة الإسلامية بين الواقع والمنشود لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٣. إجراء دراسة حول دور المقررات الإسلامية في إشباع حاجات الطلاب اللغوية والدينية.
٤. إعداد برنامج تدريبي لمعلمي التربية الإسلامية في ضوء متغيرات المجتمع وقضاياها الفقهية المستحدثة.
٥. إجراء دراسة لتصحيح المفاهيم الإسلامية المغلوطة لدى المعلمين وأثرها على الطلاب.
٦. دور الخطاب الديني في نشر ثقافة الأمن الفكري لدى كل من الدعاة والطلاب والمعلمين.

## المراجع

### القرآن الكريم.

- ١- أبانمي، مهند عبدالعزيز (١٤١٠ هـ): مشكلات تدريس المواد الشرعية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الموجهين والمعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض - كلية التربية - جامعة الملك سعود.
- ٢- ابن منظور، محمد بن كرم (د.ت): لسان العرب، القاهرة، دار المعارف.
- ٣- أبو دواية، محمد محمود (٢٠١٢): الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
- ٤- أحمد، محمد آدم، الأكلبي، مفلح بن دخيل (١٤٣٠ هـ): دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني ( الواقع والمأمول)، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات، جامعة الملك سعود، كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، ٢٢-٢٥ جماد الأول.
- ٥- الأكلبي، مفلح بن دخيل (٢٠١١): دور مناهج العلوم الشرعية في غرس قيم الأمن الفكري والتقني لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ع (١٢).
- ٦- الترمذي، محمد بن عيسى (١٤٢١ هـ): جامع الترمذي، كتاب الزهد، الرياض، دار السلام.

- الثويني، محمد بن عبد العزيز، محمد عبد الناصر (٢٠١٤): دور المعلم في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة – مجلة العلوم التربوية و النفسية – جامعة القصيم – السعودية ٧ (٢) ٩٥٧ – ١٠٥٠.
- الجحني، علي بن فايز (١٤٢٠هـ): رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، عدد (٢٧) الرياض- جامعة نايف للعلوم الأمنية .
- (٢٠٠٤): وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، مجلة الفكر الشرطي، الإمارات المتحدة ، ع (٤)، يناير.
- الحيدر، حيدر عبد الرحمن (١٤٢٢هـ): الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة ، جمهورية مصر العربية .
- الدوسري، راشد بن ظافر (١٤٣١هـ): مسؤولية معلم التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في مراحل التعليم العام، دراسة ميدانية على مدينة الرياض، رسالة دكتوراة غير منشورة كلية الدعوة وأصول الدين- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (١٩٩٩): مختار الصحاح، طبعة المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت.
- الزالمي، صالح نهيير (٢٠١٥): دور منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الفكري لدى التلاميذ من وجهة نظر معلميهم، مؤتمر التنوع الثقافي، طرابلس، مارس، مركز جيل البحث العلمي.
- الزحيلي، محمد (١٩٩٣): الإسلام و الشباب، ط (٢)، الدار الشامية ، ودار القلم.
- الزهراني، صالح يحيى (١٤٢٦هـ): قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية - جامعة أم القرى.
- الزهراني، عبد الرحمن أحمد (٢٠١١): إسهام الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية - تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة أم القرى.
- السعدان، إبراهيم عبد الله (٢٠٠٢): مشكلات تدريس التربية الإسلامية في أندونيسيا. مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط العدد (١٨) ، ٢ ، صص ٤٠٤-٤٣٦.
- السعيد، خليل محمود (٢٠٠٠): صعوبات تدريس مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد، بغداد.
- السلخي، محمود جم الجميل (٢٠١٤): صعوبات تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدينة عمان، المجلة التربوية ، م (٢٩)، ع (١١٣)، ج (٢)، ديسمبر.

- السلمي، عبد المحسن بن حضاض (٢٠١١): منهجية المناصحة في التربية الإسلامية ، في معالجة الانحراف الفكري، لجان المناصحة أنموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- السمان، إبراهيم سليمان (١٤٢٧هـ): دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا، جامعة نايف، السعودية .
- الشمري، محمد مضي (١٤٢٧هـ): مشكلات تدريس القرآن الكريم في الصفوف الأولية - رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الملك سعود
- الشهراني، بندر علي (٢٠٠٩): تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة أم القرى .
- الظاهري، خالد صالح (١٤٢٦هـ): دور المدرسة في مكافحة الإرهاب من منظور التربية الإسلامية ، مؤتمر مناهج العلوم الإسلامية - مكة المكرمة .
- العاصم، محمد (١٤٢٥هـ): دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الملك سعود.
- العتيبي، سعد بن صالح (٢٠٠٩): الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة أم القرى.
- العجمي، جابر صرير (٢٠٠٤): معوقات استخدام الحاسوب في تدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس الثانوية في محافظة الخبر في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية .
- المعجم الوسيط (١٩٩٨)، مجمع اللغة العربية ، الطبعة (٣)، القاهرة .
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة (٢٠٠٢)، بيروت، دار المشرق العربي.
- النحلوي، عبد الرحمن (٢٠٠٧): أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع - ط (٢٥)، دمشق، دار الفكر .
- الهماش، متعب بن شديد (١٤٣٠هـ): استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات، جامعة الملك سعود، كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري ٢٢-٢٥ جماد الأول.
- الهمزاني، خالد غنيم (١٤٢٣هـ): معوقات تدريس القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية بنين- بنات، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- هندي، صالح دياب (٢٠٠٩): طرائق تدريس التربية الإسلامية ، أصولن نظرية وتطبيقات عملية ، ط ١، عمان، دار الفكر.

- اليمني، محمد بن عبد العزيز (١٤٣٠هـ): الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (بنين)، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم و التحديات، جامعة الملك سعود، كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، ٢٢-٢٥ جماد الأول.
- حريري، عبد الله بن محمد (١٤٢٧هـ): دور التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية في مواجهة ظاهرة الإرهاب- مجلة البحوث الأمنية - م (٣٣)، ع (١٥)، الرياض.
- شحاتة ، حسن سيد (٢٠١٥): التربية الإسلامية وتحقيق الأمن الفكري، مجلة الإرشاد النفسي، العدد ٤٢- إبريل متاح في <http://search.mandumah> : تاريخ الاطلاع: ٢٠١٦/٨/١م.
- ضامري، حسن بن يحيى جابر (١٤٢٧هـ): إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلفية من منظور التربية الإسلامية - رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
- طاشكندی، ليلى عبد المعين (١٤٣٧هـ): دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب، المؤتمر الخامس، إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر، السعودية ، جامعة أم القرى.
- عبد الأحد، ظهير أحمد (١٤٢٩هـ): مشكلات تعليم التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بمدينة دهلي من وجهة نظر المعلمين ومدير المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة الملك سعود.
- عفيف، صالح أحمد (١٤٣٠هـ): معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة أم القرى.
- فحجان، نصر خليل (٢٠١٢): دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير - كلية التربية - الجامعة الإسلامية بغزة .
- قمره ، لطيفة بنت سراج علي (١٤٢٧هـ): مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة ، رسالة دكتوراة ، مكة المكرمة ، كلية التربية - جامعة أم القرى.
- منصور، عصام محمد (٢٠١٠): دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري، دراسة ميدانية عن طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الأولى من وجهة نظر المدراء والمعلمين، مصر، عالم التربية ، م (١١)، ع (٣١).
- نور، أمل محمد (١٤٢٨هـ): مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته، رسالة ماجستير غير منشورة - السعودية ، كلية التربية - جامعة أم القرى، مكة .